

قراءة تفسير أضواء البيان (286) - ربع يس (490) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نستوفي في لقائنا هذا اخر ما كتبه المؤلف رحمة الله - 00:00:03

في تفسير سورة القمر كما اشرنا لذلك في لقائنا السابق قال اجزل الله مثوبته ورفع درجته قوله تعالى ولقد جاء ال فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر - 00:00:26

تضمنت هاتان الآيتان ثلاثة امور الاول ان ال فرعون جاءتهم النذر والثاني انهم كذبوا بآيات الله. والثالث ان الله اخذهم اخذ عزيز مقتدر وهذه الامور الثلاثة المذكورة هنا جاءت موضحة في آيات اخرى من كتاب الله - 00:00:50

اما الاول منها وهو ان فرعون وقومه جاءهم النذر وقد اوضحه تعالى في آيات كثيرة من كتابه قال المؤلف اكرم الله مثواه وطيب ثراه اعلم اولا ان قوله جاء ال فرعون النذر - 00:01:19

قيل هو جمع نذير وهو الرسول وقيل هو مصدر بمعنى الانذار على انه مصدر وقد بينت الآيات القرآنية بكثرة ان الذي جاءهم بذلك الانذار هو موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:01:41

وعلى انه جمع نذير اي منذر المراد به موسى وهارون وقد جاء في آيات كثيرة ارسال موسى وهارون الى فرعون وقومه لقوله تعالى في طه فاتياه فقولا ان رسول ربك - 00:02:04

فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك ثم بين تعالى انذارهما له في قوله انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى ونحوها من الآيات - 00:02:25

وبهذه الآية سؤال معروف وهو ان الله تبارك وتعالى ارسل لفرعون نبيين موسى وهارون كما قال تعالى فاتيا فرعون فقولا ان رسول رب العالمين وهنا جمع النذر في قوله ولقد جاء ال فرعون النذر - 00:02:46

للعلماء عن هذا اجوبة احدها ان اقل الجمع اثنان كما هو المقرر في اصول ما لك بن انس رحمة الله وعقده صاحب مراقي السعود لقوله اقل معنى الجمع في المشتهر لاثنان في رأي الامام الحميري - 00:03:12

قالوا ومنه قوله تعالى فقد صفت قلوبكم ولهم قلبان فقط وقوله تعالى فان كان له اخوة ولامة السادس والمراد بالاخوة اثنان فصاعدا كما عليه الصحابة فمن بعدهم خلافا لابن عباس رضي الله عنهم - 00:03:34

وكذا قوله واطراف النهار وله طرفا فقط ومنها ما ذكره الزمخشري وغيره من ان المراد بالنذر موسى وهارون وغيرهما من الانبياء لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون ومنها ان النذر مصدر بمعنى الانذار - 00:03:57

قال مقيدا عفا الله عنه وغفر له التحقيق في الجواب ان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع المرسلين ومن كذب نذيرا واحدا وقد كذب جميع النذر لأن اصل دعوة جميع الرسل واحدة - 00:04:23

وهي مضمون لا الله الا الله كما اوضحه تعالى بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:04:45

وقوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من ارسلنا اجعلنا من دون الرحمن الـهـ يعبدون واوضح تعالى ان من كذب بعضهم فقد كذب

جميعهم في قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكرر ببعض - [00:05:07](#)
ويريدون ان يتخدوا بين ذلك سبلا اولئك هم الكافرون حقا الاية وشار الى ذلك في قوله لا نفرق بين احد من رسليه وقوله لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - [00:05:27](#)

وقوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيمهم اجرهم. الاية وقد اوضح تعالى في سورة الشعراة ان تكذيب رسول واحد تكذيب لجميع الرسل وذلك في قوله كذبت قوم نوح المرسلين - [00:05:49](#)
ثم بين ان تكذيبهم للمرسلين انما وقع بتكذيبهم نوحا وحده حيث فرض ذلك بقوله اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقدون الى قوله قال ربى ان قومي كذبوني وقوله تعالى كذبت عاد المرسلين. ثم بين - [00:06:14](#)
ان ذلك بتكذيب هود وحده حيث فرده بقوله اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقدون الايات ونحو ذلك في قوله تعالى في قصة صالح وقومه ولوط وقومه وشعيب واصحاب الاياكة كما هو معلوم - [00:06:39](#)

وهو واضح لا خفاء فيه واما الامر الثاني وهو كون فرعون وقومه كذبوا بآيات الله فقد جاء موضحا في ايات اخر كقوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسخرنا بها فما نحن لك بمؤمنين - [00:07:01](#)

وقوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى وقوله تعالى فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى وقوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء. في تسع آيات الى فرعون وقومه - [00:07:24](#)

انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرا قالوا هذا سحر مبين وجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين واما الامر الثالث وهو قوله تعالى فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر - [00:07:47](#)

وقد جاء موضحا في ايات اخر من كتاب الله كقوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين الى قوله فاخذناه وجنوده. فنبذناهم في اليم وهو مليم قوله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده - [00:08:15](#)

فغشيهم من اليم ما غشيهم وقوله تعالى واغرقنا اال فرعون وانتم تنظرتون الى غير ذلك من الايات وقوله تعالى اخذ عزيز مقتدر يوضحه قوله جل وعلا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - [00:08:37](#)

ان اخذه اليم شديد وقد روى الشیخان في صحيحهما عن ابی موسی الاشعري رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الله ليملی للظالم حتى اذا اخذه لم یفلته - [00:09:03](#)

ثم تلا قوله تعالى وكذلك اخذ ربک اذا اخذ القرى وهي ظالمة الاية والعزيز الغالب والمقتدر شديد القدرة عظيمها قوله تعالى اکفارکم خیر من اولئکم قد قدمنا الايات الموضحة له في سورة الزخرف - [00:09:22](#)

الكلام على قوله تعالى فاھلکنا اشد منهم بطشا وفي صدر سورة الروم وفي غير ذلك من المواقع قوله تعالى يوم یسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس صقر قدمنا الكلام عليه في سورة الطور - [00:09:48](#)

في الكلام على قوله جل وعلا يوم یدعون الى نار جهنم دعا وقوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر قدمنا ايضا الكلام عليه في سورة الزخرف في بعض المناقشات التي ذكرناها - [00:10:11](#)

في الكلام على قوله تعالى قل ان کان للرحمٰن ولد فانا اول العابدين قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر الصحيح في معنى الاية ان كل شيء فعله الناس - [00:10:30](#)

مكتوب عليهم في الزبر التي هي صحف الاعمال وكل صغير وكبير مستطر اي مكتوب عليهم لا يترك منه شيء وهذا المعنى جاء موضحا في ايات من كتاب الله قوله جل وعلا ويقولون يا ويلتنا - [00:10:52](#)

ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا - [00:11:15](#)

والزبر جمع زبور وهو الكتاب والمستطر معناه المسطور اي المكتوب والایات بمثلك هذا كثيرة معلومة قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر اي في جنات وانهار كما اوضح تعالى ذلك - [00:11:38](#)

في قوله تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى فيها انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى وقد ذكرنا كثيرا من امثلة اطلاق المفرد وارادة الجم كما هنا - [00:12:02](#)

في القرآن العظيم مع تنكير المفرد وتعريفه واضافته واكثرنا ايضا من الشواهد العربية على ذلك في سورة الحج الكلام على قوله جل
وعلا ثم نخرجكم طفلا وفي غير ذلك من المواضع - [00:12:30](#)

والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي ما كتبه المؤلف في تفسير سورة القمر تقبل الله منا ومنه وستكون لقاءاتنا
القادمة في تفسير سورة الرحمن ان شاء الله تعالى - [00:12:49](#)
حتى نلتقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:08](#)